المعتزلة اجتماعهما محتجين بان الجسم المفوس في الصبغ
ليسود يعرض له سواد ثم آخر وآخر الى ان يبلغ غاية السواد
بالممكن واجيب بان عروض السواد انما لم يكن على وجه
الاجتماع بل البدل فيزول الاول ويخلفه الثاني وهكذا انما
على ان العرض لا يبقى زمانين كما تقدم كالضدين فانهما
لا يجتمعان كالسواد والبياض بخلاف المختلفين وهما اعم
من الضدين فانهما يجتمعان من حيث الاعينة كالسواد
والحلاوة وفي كلهن الاقسام يجوز ارتفاع الشيئين اما
النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان كالقيام وعدمه
والاصح ان احد طرفي الممكن وهما الوجود والعدم
ليس اولى به من الآخر بل هما بالنظر الى ذاته جوهرا
كان او عرضا على السواء وقيل العدم اولى به لانه اسهل وقوعا
في الوجود لتحققه بانتفاء شيء من اجزاء العلة التامة للوجود
المتشرف في تحققه الى تحقق جميعها وقيل الوجود اولى به
عند وجود العلة وانتفاء الشرط لانه قد وجد العلة
وان لم يوجد هو لانتفاء الشرط والاصح ان الممكن الباقي
محتاج في بقائه الى السبب اي المؤثر وقيل لا يبقى هذا

المخالف

المخالف على ان علة احتياج الاثر الى الممكن في وجوده
الى المؤثر اي العلة التي يلاحظها العقل في ذلك الامكان
اي استوآ الطرفين بالنظر الى الذات او الحدوث اي الخروج
من العدم الى الوجود او هما على انهما جزآ علة او الامكان
بشرط الحدوث وهي اقوال فعلى اولها يحتاج الممكن
في بقائه الى المؤثر لان الامكان لا ينفك عنه وعلى جميع باقيها
لا يحتاج اليه لان المؤثر انما يحتاج اليه على ذلك في الخروج
من العدم الى الوجود لا في البقآ وكانه اشار بذكر هذا البنا
الماخوذ من الصحائف مع اطلاق الاقوال وتقديم الامكان
منها الى انه ينبغي ترجيح الامكان الذي هو قول الحكما وبعض
المتكلمين وان كان جمهورهم على الحدوث حتى لا يخالف
التصحيح في المبنى التصحيح في المبنى عليه لكن دفعت
المخالفة بما قالوا من ان شرط بقآ الجوهر العرض والعرض
لا يبقى زمانين فيحتاج في كل زمان الى المؤثر والمكان الذي
لا خفا في ان الجسم ينتقل عنه واليه وليكن فيه فيلا قيه
ولا بد من المماسة او النفوذ كما سياتي اختلف في ماهيته
قيل هو السطح الباطن للحاوي المماس للسطح الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)